. @ 138 @

((30) ^ وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين (31) اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء) * * * * * * في ذلك المكان ثلاثين سنة ، حتى مر بها راع فرآها حزينة باكية ، فردها إلى أبيها ، ذكره النقاش في تفسيره . .

وقوله : (^ إني أنا ا رب العالمين) قد بينا من قبل ، قوله تعالى : (^ وأن ألق عصاك) وفي القصة : أن العصا كان من آس الجنة ، وقعت إلى آدم ، ثم من آدم إلى نوح ، ثم من نوح إلى إبراهيم ، ثم من إبراهيم إلى شعيب ، وكان لا يأخذها غير نبي إلا أكلته ، وكان مكتوبا عليها بالسريانية أنا الأول أنا الآخر أنا الحي الذي لا يموت أبدا . .

وقوله : (^ فلما رآها تهتز) أي : تتحرك (^ كأنها جان) الجان : الحية الصغيرة ، والثعبان : الحية العظيمة . .

وقد ذكرنا التوفيق بين الآيتين ، قد قال بعضهم : كان في ابتداء الأمر حية صغيرة ، ثم صارت تعظم حتى صارت ثعبانا . .

وقوله : (^ ولى مدبرا) أي : من الخوف ، فإن قيل : لم خاف موسى وهو في مثل ذلك المقام ؟ قلنا : لأنه رأى شيئا بخلاف العادة ، ومن رأى شيئا بخلاف العادة فخاف عذر ، وقد روي أنها لما صارت حية ابتلعت ما حولها من لصخور والأشجار ، وسمع موسى لأسنانها صريفا عظيما ، فهرب . .

وقوله : (^ ولم يعقب) أي : لم يلتفت ، وقوله : (^ يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ اسلك يدك في جيبك) أي : أدخل يدك في جيبك ، وفي القصة : أنه كانت عليه مدرعة مصرية من صوف . .

وقوله : (^ تخرج بيضاء من غير سوء) يقال : خرجت ولها شعاع كضوء الشمس . .

وقوله : (^ واضمم إليك جناحك من الرهب) حكى عطاء عن ابن عباس أن